من الشهيد أنه لا يفتن فكيف بمن هو أعلى مرتبة منه
ومن الشهيد هذا كله كلام القرطبي **قلت** وقد صرح
الحكيم بان الصديقين لا يسألون وعبارته ثم قال
تعالى ويفعل الله ما يشاء وتا ويله عندنا والله اعلم ان
من مشيئته ان يرفع مرتبة اقوام عن السؤال ٥
وهم الصديقون والشهداء وما نقله عن الحكيم الترمذي
في توجيه حديث الشهيد يقتضي اختصاص ذلك
بشهيد المعركة لكن قضية احاديث الرباط التعميم
في كل شهيد **وقد** جزم شيخ الاسلام ابن حجر في كتاب
بذل الماعون في فضل الطاعون بان الميت بالطعن لا
يسأل لانه نظير المقتول في المعركة وبان الصابر في
الطاعون محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب له اذا
مات فيه بغير الطعن لا يفتن ايضا لانه نظير المرابط
هكذا ذكره وهو متجه جدا **وقال** الحكيم في توجيه
حديث المرابط انه قد ربط نفسه وسجنها وصيرها
حبيسا لله في سبيله المخاوفة اعدائه فاذا مات على
هذا فقد ظهر صدق ما في ضميره فوقي فتنة القبر **قال**
ومن مات يوم الجمعة فقد انكشف الغطاء عنه
لان يوم الجمعة لا تسجر فيه جهنم وتغلق ابوابها ولا
يعمل سلطان النار ما يعمل في سائر الايام فاذا قبض
الله عبدا من عبيده فوافق قبضه يوم الجمعة كان ذلك
دليلا لسعادته وحسن مآبه وانه لا يقبض في هذا
اليوم العظيم الا من كتب له السعادة عنده فلذلك يقيه

فتنة

فتنة القبر لان سببها انما هو تمييز المنافق من المؤمن انتهى
قلت ومن ثمة ذلك ان من مات يوم الجمعة له اجر
شهيد فكان على قاعدة الشهداء في عدم السؤال
كما اخرجه ابو نعيم في الحلية عن جابر قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من مات يوم الجمعة او ليلة الجمعة اجير من عذاب
القبر وجاء يوم القيمة وعليه طابع الشهداء **وقد** اجتمع
مما ذكرناه جماعة لا يسألون وان عممنا كل شهيد اتسع
الامر فان الشهداء اكثر من ثلاثين افرد تهم بكراسة ٥
ومما كثر السؤال عنه **الاطفال** هل يسألون وهذه
المسئلة ذكرها ابن القيم في كتاب الروح وحكى فيها قولين
للحنابلة احدهما نعم لحديث انه صلى الله عليه وسلم صلى على
صبي فقال اللهم قه عذاب القبر وهذا هو الذي جزم به
القرطبي وقال ان العقل يكمل لهم فيعرفون بذلك منازلهم
وسعادتهم ويلهمون الجواب عما يسألون عنه والثاني
لا لان السؤال انما يكون لمن عقل الرسول والمرسل فيسأل
هل آمن بالرسول واطاعه ام لا **والجواب** عن الحديث
انه ليس المراد فيه بعذاب القبر عقوبته ولا السؤال بل
مجرد الالم بالغم والهم والحسرة والوحشة والضغطة
التي تعم الاطفال وغيرهم وهذا القول هو الصحيح بل الصواب
وقد جزم اصحابنا الشافعية بان الطفل لا يلقن
بعد الدفن وان التلقين يختص بالبالغ هكذا ذكره النووي
في الروضة وغيرها وهو دليل على ان الاطفال لا يسألون
وقد افتى به الحافظ ابن حجر كما تقدم نقله عنه

باب فظاعة القبر وشدته وضمته على الميت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)